

# تَقْسِمُ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

سورة آل عمران ٣٠-٧-١٤٠٤-٢٢

دراسات الاستاذ:  
مهدي الهادي الطهراني

# سورة آل عمران

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# سورة آل عمران

الم (١)

# سورة آل عمران

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ  
الْقَيُّومُ (٢)

## سورة آل عمران

نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ  
يَدَيْهِ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ (٣)

مَنْ قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَ  
اللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ (٤)

إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي  
الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ (٥)

هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ  
كَيْفَ يَشَاءُ لِمَا آوَاهُ الْإِلَٰهُ هُوَ  
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥)

هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ  
 مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخْرُ مُتَشَابِهَاتٌ  
 فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ  
 مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ  
 تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ  
 ءَأَمَّنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا  
 أُولُو الْأَلْبَابِ (٧)

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

• قوله تعالى: وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ،

• التذکر هو الانتقال إلى دليل الشيء لاستنتاجه، ولما كان قولهم: كُلُّ مَنْ عِنْدَ رَبِّنَا كَمَا مَرَّ اسْتِدْلَالًا مِنْهُمْ وَانْتِقَالًا لَمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِمْ سَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى تَذَكَّرُوا وَمدحهم به.

# وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

- و الألباب جمع لب و هو العقل الزكى الخالص من الشوائب، و قد مدحهم الله تعالى مدحا جميلا فى موارد من كلامه، و عرفهم بأنهم أهل الإيمان بالله و الإنابة إليه و اتباع أحسن القول ثم وصفهم بأنهم على ذكر من ربهم دائما فأعقب ذلك أنهم أهل التذكر أى الانتقال إلى المعارف الحقّة بالدليل و أهل الحكمة و المعرفة،

## وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

• قال تعالى: «وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فبَشِّرْ عِبَادَ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ **أُولُو الْأَلْبَابِ**»: الزمر - ١٨،

• وقال تعالى: «إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ **لِأُولِي الْأَلْبَابِ** الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ»: آل عمران -

١٩١

# وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

• وهذا الذكر الدائم و ما يتبعه من التذلل و الخضوع هو الإنابة الموجبة لتذكرهم بآيات الله و انتقالهم إلى المعارف الحقة كما قال تعالى: «وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَنْ يُنِيبُ»: الغافر - ١٣، و قد قال: «وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ»: البقرة - ٢٦٩ آل عمران - ٧.

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ  
يُؤْتِ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا  
كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو  
الْأَلْبَابِ

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

• وقوله: «وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» و كل مكلف ذو لب لأنه إنما يطلق عليهم هذه الصفة لما فيها من المدحة فلذلك عقد التذکر بهم و هم الذين يستعملون ما توجبه عقولهم من طاعة الله في كل ما أمر به و دعا إليه

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

- قوله تعالى: وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ، **اللب** هو العقل لأنه في الإنسان بمنزلة اللب من القشر، و على هذا المعنى استعمل في القرآن، و كان لفظ العقل بمعناه المعروف اليوم من الأسماء المستحدثة بالغبه و لذلك لم يستعمل في القرآن و إنما استعمل منه الأفعال مثل يعقلون.

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

- **والتذكر** هو الانتقال من النتيجة إلى مقدماتها، أو من الشيء إلى نتائجها، والآية تدل على أن اقتناص الحكمة يتوقف على التذكر، وأن التذكر يتوقف على العقل، فلا حكمة لمن لا عقل له. و قد مر بعض الكلام في العقل عند البحث عن ألفاظ الإدراك المستعملة في القرآن الكريم.

وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ

- **تذکر** چنانکه گفته شد بمعنی **توجه** و **یاد آوری** و **پند گرفتن** است شاید مراد از آن **یاد آوری پی در پی** باشد که یکی از معانی تفعّل است در آیات «وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ» ال عمران ۷

قرشی، سید علی اکبر، قاموس قرآن، ۷ جلد، دار  
الکتب الإسلامیة، تهران - ایران، ششم، ۱۴۱۲ هـ ق